

كثيراً قد غاب عنكم وعن الناس دهرأ طويلاً . وإياكم والخوف ،
فإنة الآفة الملقمة ، وما استشر الخوف عزيز إلا ذل ، ولا قوى
إلا غار ، ولا أبن إلا نفرح لكل خصف يراد به .

انظروا ! فهذه فلسطين قد اجتمعت الأمم على أن تمكن فيها
لأنذال يهود مكاناً يتبوا طغاة المال وطواغيت الفجور والبالسة
الشر ، وقد أخذوا يمدونهم بالمال والسلاح ليقهروكم وتكون لهم
الكبرياء في هذه الأرض .

وانظروا ! فهذه دولة الباكستان قد اجتمعت فيها كلمة
المسلمين على أن يكونوا أمة عدتها مئة مليون ، فإذا عباد البد
(بوذا) قد دسروا عليهم من كل مكان يذبحونهم ويقتلونهم
ويقتلون بالنساء والأطفال ، ويقتلون أعراض الحرائر ،
ويدخلون على الصلبي في مساجد فيضمون السيوف في رقابهم
والخناجر في ظهورهم ، ويتتالون الآلاف من الآمنين ، والدنيا
كأها تسمع وتبصر ، فلا يجد فيهم منكرأ ولا مستبشماً ولا ممرضاً
على ضراوة عباد البد .

وانظروا ! فهذه أندونيسيا تجمع هيئة الأمم المتحدة على
تركها فريسة للطغاة البمأة من شر ذمة الخلق الذين يسمون
بالمولنديين . ويزعمون لكم أن مجلس الأمن قد أمر بوقف
القتال ، فإذا هولادة نضرب صفحاً عن حكم هذا المجلس ، وتوغل
في تقطيع هؤلاء الساكنين بالندالة المهودة في المستعمرين الذين
لا يفرقون شيئاً بين هؤلاء البشر وحيوان الغاب ، بل لعلمهم
بحيوان الغاب أرحم ، وعلية أحرص ، إبقاء على جلده أو فروه
بما يرتفقون به في صناعة أو تجارة .

وانظروا ! هذه بلاد المغرب من حدود مصر إلى أطراف المغرب
الأقصى قد ضربت عليها فرنسا بالأسداد ، وحتت عنها كل بارقة
من خير ، وسامت أهلها عذاب التفتيل والاضطهاد ، وسلبتهم
كل قوة تنبج لهؤلاء الأبطال الصناديد أن يعيشوا في بلادهم
عيشة الكفاف ، وشردت كل من دعا قومه إلى المطالبة بالحق
المصوب ، وأراغت أن تجعل هذه البلاد الشريفة ذبلاً ملحقاً
بالجمهورية الفرنسية .

وانظروا ! فهذه مصر والسودان قد فتر لها الوحش البريطاني
يريد أن يقضم السودان قضمة واحدة ليجهله قطعة من أوفندة
وجنوب إفريقية ، وبدع مصر ترعة إن شاء منع عنها الماء حتى
يقتل أهلها جوعاً وظهاً ، وقد قضى في ديارنا أكثر من خمس

ويجكم هبوا!

للأستاذ محمود محمد شاكر



أيها العرب !
أيها المسلمون !
إنكم لا تغلبون
اليوم عن قلة ،
ولئن كتب الله
عليكم أن تغلبوا
فإنما تغلبون بأثم
ما اقترفت نفوسكم ،
وما اجترحت
أيديكم ، وما فرطت
عقولكم ، وما نسيت
قلوبكم ، وما أضمت
من حق تؤدونه .

لأنفسكم وأسلافكم وذريتكم ، والله ما أراكم تغلبون عن جهالة ،
فقد وهبكم الله عقولاً واجحة ، ونفوساً حرة ، وعزائم قد أذلت
لكم أعناق الأمم منذ كان لكم في الأرض شأن يذكر .

وإن الله مبتليكم بحجة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة ،
بل هي حجة لمامتكم وخاصتكم في نواحي الأرض ، فإن أحكمتم
الرأى وصدقتم العزم ، وعرفتكم عدوكم من صديقكم - ولا أرى
لكم في هذه الدنيا صديقاً - فقد آن لكم أن تهجوا للبشرية
منهجاً مستقيماً وصراطاً سوياً . فلا تقولوا إنما نحن ضعفاء ،
فالضعيف من ظن في نفسه الضعف وإن كان أقوى الأقوياء ،
ولا تقولوا إنما نحن جهلاء ، فالجاهل من استهزأ بالعلم وتمهاون في
طلبه وإن كان أعلم العلماء ، ولا تقولوا إنما نحن فقراء ، فالفقير
من جهل أن الله قد آناه العزم والجلد والعقل ، وإن كان أغنى
الأغنياء . فاصدقوا أنفسكم وثقوا بالله الذي امتحنكم بهذه الحجة ،
فإنه ناصركم على عدوكم ، ومخرج لكم من خبء أنفسكم خيراً

والقائم بأمرها . وكل طالب علم فهو مجاهد في سبيل الله وفي سبيل أهله وبلاده ، فلا تفترأوا عن طلبه . وإيمل كل طالب علم أو مال أو سلاح أنه إنما يفعل ذلك لأمرين : أولهما تحقيق معنى الكرامة الإنسانية ، والآخر تحقيق الحرية لبلاده وأمته .

أيها العرب ! أيها المسلمون !

لست أكتب لكم لتقرأوا ، ولكني أندر قومي في ساعة لا ينبتى للمرء فيها إلا أن يصدق أهله . أندركم بنداوة الأمم لكم ولجدمكم وتاريخكم ، فزبوا لهم أضغانكم وغذوها وحوطوها ، ونشثوا سفاركم على بنض هذه الأمم التي حشدت لكم عصية الجاهلية ، وعصية الصليبية ، وعصية الاستعمار ، وعصية الألوان . أرفعوا كل مولود لبان الأضغان والأحقاد على هؤلاء الطغاة ، وأمرؤم أن يعيشوا في هذه الأرض لشيء واحد هو أن يقاتلوا أهل البنى والمعصية حتى تستأصلوا هذه الشافة الخبيثة من أرض الله التي أورثهم إياها قائمين بالنسط والمدل والرحمة وإيتاء كل ذي حق حقه . وإنه لا ينجحكم من هذه البلية إلا أن تتمرسوا بصدق العداوة ، فهي التي توقظ فيكم كل عزيمة غافلة ، وتهديكم إلى مواطن الضعف في نفوسكم ، وإلى مكان النذر في نفوس أعدائكم ، ومن جهل مواطن الضعف في نفسه كان خليقاً أن يصاب منها ، ومن عمى عن مكان النذر في نفس عدوه كان قتيلاً أن يرتكس في مهاويها . لقد فضح الصبح أعداءكم وأضأ لكم عن خبايا قلوبهم ، فلا يكن أمركم عليكم غمة ، فأنتم بين اثنتين : إما المكاشفة بالعداوة السافرة في غير مداورة أو سياسة ، وإما أن ترضوا لأنفسكم أن تصيروا طعمة لهذه الأمم الباغية على الشر ذمة اللثيمة من إسرائيل . وما أظنكم ترتمنون الثانية ، فليس لكم إلا الأولى .

أيها العرب ! أيها المسلمون !

لقد انقضت دهور وأنتم تساقون إلى قدر لا يعلم غيبه إلا الله ، فاستبد بكم قوم أولى ضرار وبأس شديد ، فأفسدوا قلوب بجمرة من أبنائكم وذرائعكم ، فنشأت تحت ظلال هؤلاء الطغاة ناشئة من أنفسكم تماظم أمرها ، وصار لها فيكم مكانة تدبواها ، وكل ذي مكانة أو سلطان أو ثروة فهو ملء بأن يمدح الجاهير ، وهم أسرع إلى طاعته ومتابعته فيما يخدمهم به ، فأحرصوا على ألا تقيموا الرجال على أمثالها بل انبموا الهدى وإن جاءكم على يد

وستين سنة حتى هدم كيانها . وسلط عليها امصوص الأجنب واليهود ، حتى ما تكاد تجد مصر حية في سن القوانين التي تحمي بلادها من استبداد الامم الطارية بصاحب البلد القيم .

انظروا السكل بلد تنطق فيه العربية ، أو يذكر فيها اسم الله مقرونًا باسم محمد صلى الله عليه وسلم ، أو حربًا تشن على أهل العربية والإسلام بلا هوادة ، وبأوقح الأساليب وأخفاها :

أيها العرب ! أيها المسلمون !

إنها الحرب . إنها المذابح ! إنها الخالقة التي أجمت أمم أوربية وأمريكا أن تستأصل بها قوتكم وتجملكم عبيداً أذلاء في أرض الله . إنها الفتن المظلمة التي أطبقت عليكم من كل مكان ، فجعلت فيكم رجالاً ونساءً وخلقت كثيراً حاروا عدواً لأنفسهم وبلادهم وإخوانهم ، جهلاً وعناداً وتقليداً وسوء رأي .

إنه لم يبتل قوم في تاريخ هذه الدنيا بمثل ما ابتليت به ، فقد مضت القرون وأنتم في غفلة عن عدو قد استفحل أمره واستوت قوته واستمر صبره ، فدخل عليكم بلادكم فاستمبدكم فيها وحاربكم بمله وجهلكم ، وقوته وضعفكم ، واجتماع كلمته وتمخاذاكم ، فلما أفقت من الغفوات الطويلة لم تجدوا في أيديكم مالا ولا سلاحاً ولا علماً ، فليس لكم منذ اليوم إلا الشيء الذي هو أقوى من المال والسلاح والعلم : الإيمان بحقكم ، والصبر على لأراء هذه الحرب الضروس . فآمنوا واصبروا ، فإن قوة الإيمان وحدها تدمر حصون البنى ، وتدفعكم إلى طلب المال والسلاح والسلم ، وتطهر قلوبكم من كل ضعف ، ولا تأسوا على قتل في هذه الحرب ، فإن كل دم يراق من دمايتكم إنما هو غيت تقانون به يغسل عنكم أدرانكم ، ويسق توى جف ، قينبت لكم أبطال الوغى وسناديد القتال في كل ميدان من ميادين هذه الحرب .

أيها العرب ! أيها المسلمون !

اطلبوا المال من وجوهه ، ودبروا أمركم في حياتكم ، فإن المال قوة غاشمة تضارع أقوى قوى الطبيعة التي لا يقف دونها شيء . واطلبوا للسلاح من حيث استطتم ، فإن السلاح ناصر من لا ناصر له إلا قوته ، فأنشثوا المصانع والمامل وأخفوا أمركم حتى لا يطلع عليه العدو الذي يبيح بين ظهرانيكم من الأجنب واليهود . واطلبوا العلم حيث استطتم ، فالعلم حياة ابن آدم ، لا حياة له بدونه ، وهو عون المال والسلاح والحافظ عليهما

لا شريعة الوحش الضاري في ظلمات الأدغال والذباب .

يا ساسة العرب !

إياكم وخداع الناس ، ولا تحادوا ربيكم الرقيب عليكم ،
فيوشك أن يحل عليكم غضب من ربيكم ثم غضب الناس عليكم ،
ولا تبيعوا تاريخكم وتاريخ آباءكم وذريعتكم بمرض زائل
ومجد مزيف ، واعلموا أن قومكم قد ناروا من مضاجعهم ليطلبوا
حقهم بحد السيف ، فلا تكونوا مخذلين ولا واعظين ولا متهاونين .
واعلموا أنها الحرب أشد الأُمِّ وصعاليك اليهود بين ظهرانيكم ،
والبغاة الطغاة عن أيمانكم وعن شمائلكم بلتهنوت الفرسة
ليحققوا العرب والسلمين ويطحنوهم طحناً .

فهبوا جميعاً إلى الجهاد فمن نجح فقد فاز بالنصر وبرضوان
الله عليه ، ومن قتل فقد فاز بالشهادة وجنة الخلد والذكر الذي
لا يفنى . « كل نفس ذائقة الموت ، وإنما توفون أجوركم يوم
القيامة ، فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ، وما الحياة
الدنيا إلا متاع الفرور » .

محمود محمد شاكر

صدر كتاب :

جَنَّةُ الْعَبِيْطِ

أو

« أدب المقالة »

بقلم

دكتور زكي نجيب محمود

كتاب يشق للمقالة في الأدب العربي طريقاً جديداً
يطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر ومن المكتبات
الشهيرة الثمن ٣٠ قرشاً عدا البريد

المتاج الزاغ ، وتبينوا المداس عليكم من الناصح لكم .
ولا تقولوا هؤلاء سادتنا وكبرائنا ، فما أضل البشر إلا سادتهم
وكبرائهم . ولا ترددوا إن رأيتم موجاً أن تقوموه مهما بلغ من
الشان ، فإن تقويمكم إياه أنق له وأجدى عليه . ولا تخروا على
آراء السادة والكبراء صماً وعمياناً ، بل اسمعوا نبضات القلوب ،
فرب لسان ينطق بالخير وهو ينبض بما فيه فسادكم وفساد أس
بلادكم . وأبصروا وتبصروا ، فإن لا يعطى القادة إلا السامعة التي
تقودها عصا الراعي لا العقل والإدراك . احلوا سادتكم وكبراءكم
على وضع المرابط ، فكل ضال منهم سوف يضل خلفاً منكم
كثيراً ويورده موارد الهلاك .

أيها العرب ! أيها المسلمون !

إنها ساعة في تاريخكم ليس يدها إلا النصر أو الهزيمة ،
وكل امرئ منكم يحمل تبعه لا يسقطها عنه عذر ، ولا يمدده
أداء حقها شيء . وأنتم أربعمئة مليون نسمة لا عصابة قليلة في
الأرض ، فإن كنتم صفاً واحداً وبنيناك مرصوساً ، فاعلموا أنه
ان يفتلكم شيء ، وان تهد هذا البنيان قوة مهما بلغت على ظهر
هذه الأرض ، فتماسكوا وتقاربوا وتعاونوا ، ولا تدعوا نفرة
يدخل منها عليكم عدوكم لينقض هذا البنيان الذي بناه آباؤكم
واسلافكم في آلاف السنين ، وأنتم الأعلان إن شاء الله ،
وليهود الذلة والمسكنة مضروبة عليهم إلى أن يرث الله الأرض
ومن عليها .

أيها العرب ! أيها المسلمون !

لا تهابوا أهل العصية الصليبية في أمريكا وأوربة ، ولا تنفروا
بأحد منهم ، ولا تهادنوهم في حقكم ، ولا تناصروهم كما تناصرتوهم
من قبل ففقدوا بكم وتألوا عليكم وامتهنوكم وقابلوا حقكم
بالازدراء والتحقير في هيئة الأمم المتحدة ، وأنكروا كل يد
أسديتموها إليهم ، ومزقوا أوطانكم ، وسلطوا عليكم فواجر
أمرهم ، وأرادوا أن يدمروا أوطانكم ، وان ينشثوا لجرائم
اليهود وكراً خبيثاً في الأرض المقدسة في سرارة بلادكم . فإن
فعلتم فيومئذ يمل هؤلاء الأخبث والأشرار ان العرب وأهل
الإسلام وأهل دين المسيح في الشرق ، كلهم على قلب رجل
واحد يريدون أن يقيموا في هذه الأرض شريعة الإنسان العادل